للفظ أو المتبادر منه فإن وجدت دلائل فالأغلب أن يكون الأمر على ما تشير إليه هذه الدلائل.

يبقى قوله تعالى: ﴿وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم ليس لهم من دونه وليٌّ ولا شفيع لعلهم يتقون﴾[1] لقد علل الحق سبحانه إنذار هؤلاء الموجه إليهم الخطاب به (أي القرآن) برجاء أن يدفعهم إلى التقوى، والتقوى خوف عذاب الله، فلا أدري بعد هذا الدليل كيف يمكن أن يفسر (يخافون) هنا على معنى العلم، اللهم إلاّ أن يكون نوعًا من تداعي التفاسير أيضًا، بتأثير آيات مثل:

﴿الذين لا يرجون حسابًا﴾﴿إنهم كانوا لا يرجون نشورًا﴾ ونظائرها جميعًا مما تناولناه قبل بالبحث فكأن لا يرجون، التي فهمت بمعنى لا يخافون، ربطت بسبب اتحاد دلالة المفاعيل (حسابًا ـ نشورًا ـ أن يحشروا) ربطت بهذا السبب بين الآيتين، وكما فسرت ﴿الذين يظنون أنهم ملاقو ربهم وأنهم إليه راجعون﴾ بمعنى يعلمون، فسرت هذه أيضًا على ذلك، غير أن الآية هنا فيها دليل على غير معنى العلم وهذا بخلاف آية الظن وهذا يذكر بمقولة أبي حيان: «لأن الخوف فيه رجاءٌ وظنٌّ غالبًا».

---

(١) الأنعام: ٥١.